

تأملات قرآنية في سورة البقرة - الدرس (65) د. عماد السواعير

عماد السواعير

استغفر الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم اما بعد احبتي في الله فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه - [00:00:22](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد احبتي في الله معاشر الحاضرين ها هو لقاءنا بكم يتجدد في هذه الامسيات القرآنية. والتي نسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته - [00:00:41](#)

في العلا ان يتقبلها منا اجمعين. وان يجعلها خالصة لوجهه الكريم. وان يجعلها كلها حججا لنا يوم ان نقدم عليه انه ولي ذلك والقادر عليه وبين يدي هذا الدرس ايها الاحبة الكرام - [00:01:05](#)

وقع في نفسي ذلك الاثر الذي اخرجه ابن ابي حاتم عن عبدالله بن وهب وعبدالله بن وهب يا كرام من تلاميذ الامام مالك والامام مالك رحمه الله كما قيل عنه غني عن التزكية - [00:01:24](#)

وغني عن التعريف غني عن التزكية وغني عن التعريف لا يحتاج الى ان يقال في امثال مالك ابن انس انه ثقة او حافظ او ثبت علماء الجرح والتعديل في احكامهم على الرواة - [00:01:48](#)

يقولون فلان ثقة او فلان ضعيف. لكن بعض الاعلام المشاهير الكبار لا يحتاج الى تزكية فسمته وعلمه وصدقه وامامته شهود عدول على عدالته حتى مثل العراقي رحمه الله في الفيته به - [00:02:13](#)

وهو يتكلم عن التزكية فقال وصحوا استغناء ذي الشهرة عنه تزكية كمالك نجم السنن وصحوا استغناء ذي الشهرة عن تزكية كما لك النجم السنن. مالك نجم السنن لا يحتاج ان يزكى. مالك - [00:02:40](#)

هذا يا كرام حتى تعلم من اين جاءت الامامة حتى يعلم الواحد منا اين هي مكانم الخير؟ واين هي مظان الرفعة واين هو التوفيق الحقيقي اين هي مكانم الخير واين هي مظان الرفعة؟ ان مكانم الخير ومظامن او مظان الرفعة تكون في تحقيق عبوديتك لله سبحانه وتعالى - [00:03:04](#)

والله يا كرام ما اقبل عبد على الله تحقق العبودية لله جل في علاه. العبودية الصادقة العبودية الحقيقية العبودية في قلبه اخلاصا واقبالا ومحبة وخوفا ورجاء وتوكلا وحسن ظن الى غير ذلك من اعمال - [00:03:36](#)

القلوب العبودية باللسان ذكرا وامرا ونهيا وغير ذلك من اعمال اللسان والعبودية بالجوارح ما حقق العبد ذلك الا رفعه الله سبحانه وتعالى فلن ترتفع بكثره معلومات او كثرة مجالس او كثرة قراءة - [00:03:58](#)

او مكانة اجتماعية او درجة علمية او نسب شريف او اصل عريق او جاه او مال او ولد. كلا وربى في هذه الاشياء لا وزن لها ولا قدر يا كرام - [00:04:23](#)

وانما رفعتك الحقيقية في تحقيقك للعبودية. تأمل معي قبل ان اذكر لك خبر الامام مالك ونحن تكلمنا في درسنا الماضي عن الشفاعات. وعن شفاعات النبي صلوات ربي وسلامه عليه. لما قلنا خصه الله بالشفاعة الكبرى - [00:04:37](#)

بالشفاعة العظمى بالمقام المحمود الذي يحمده عليه الخلائق تأمل معي يا من اعرضت عن العبودية لله فنقص قدر عبودية الله فيك ثم تبحث عن الامامة الله جل في علاه يخبر نبيه صلوات ربي وسلامه عليه. عن لزوم محراب العبودية. ومن الليل فتهجد. صلي -

عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا تهجد من الليل نافلة لك. عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا. المقامات المحمودة في الاخرة لا بد بد ان يسبقها مقام محمود في العبادة لذلك تأمل امامة الامام مالك. وامامة الصحابة وامامة النبي صلوات ربي وسلامه عليه. وغيره يا كرام لم تكن امامة - [00:05:27](#)

مزيفة تصدر عن القاب والاسماء واسماء عند التحقيق تسقط. وتهوي عند الفتن وعند الشهوات. وفي غياهب خلوات حينما يظهر الايمان الحقيقي وتظهر الاستقامة الحقيقية. لم يكونوا كذلك. يقول عبدالله بن وهب - [00:06:00](#)
كنا نعجب من نزع الامام ما لك من القرآن كانوا يتعجبون من قوة استنباط الامام مالك من القرآن نحن اليوم ايها الاحبة الكرام نقرأ القرآن والقرآن يلعن كثيرا منا ممن - [00:06:24](#)

فعلوا ذنوبا توعده الله اصحابه باللعن في كتابه بينما علاقتهم بالقرآن ما كانت هكذا ابدا يقول عبدالله بن وهب كنا نعجب من نزع الامام مالك من القرآن فسألنا السر السبب والسبب ترى نفسك بعيدا عن القرآن ترى نفسك لا تتعثر بالقرآن ترى - [00:06:46](#)
انك تقف على اشياء او تقرأ اشياء او اقول تغيب عنك اشياء كثيرة جدا. ما هو السر؟ ما هو السر مع انك حافظ او قد تكون ممن مقبل. لكن ثمة اشكال واشكال كبير. يقول عبدالله فسألنا اخته - [00:07:15](#)

فقالته كان مالك اذا دخل البيت اذا عاد الى بيته ليس له اشتغال الا بالقرآن لا يمكن ان تصدر عن القرآن في فهمك وطرحك وكلامك واستنباطك وعملك وانت هاجر للقرآن - [00:07:37](#)

لا يمكن ان تكون علاقتك مع القرآن علاقة سامية وانت له هاجر تقول اخته ليس له اشتغال. احنا اشتغالنا بهذا. نحن اشتغالنا في المساجد. ولا اقول في البيوت بجوالاتنا. يجلس بين المغرب - [00:08:05](#)
نعم لكنه على الفيسبوك على الواتساب والظن بالناس حسن. والامة فيها خير وخير عظيم لا شك. لكنني اقول ايها الاحبة الكرام تأمل امامة الامام مالك هذه التي كان الناس يضربون اكباد الابل. حتى يجلس الواحد بين يدي ما لك ابن انس. رحمه الله تعالى رحمة -

00:08:23

هذه الامامة سرها وسببها العلاقة بالقرآن العلاقة الحسنة بالقرآن. لذلك ايها الاحبة الكرام نحن في مجلس من مجالس القرآن الكريم. ولا شك اني احسب احسب وازعم ان الحاضرين ممن يحبون القرآن ويعظمون القرآن. واقبلوا من اجل فهم كلام الله جل في علاه. لكن ايها الاحبة الكرام الرسالة التي اريد - [00:08:48](#)

نوصلها لنفسي ابتداء ولاخواني انتهاء هي ان تحسن علاقتنا مع القرآن. لتتحسن نيتنا لترتفع منازلنا نحن مقبلون على يوم وايتنا واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا. ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل - [00:09:15](#)
ولا هم ينصرون. هذه الاية التي نتأملها. تأملنا جزءا منها في درسنا الماضي. لما تكلمنا عن الشفاعة. لكن انت يا من تعتقد مجازما انك مقبل على ذلك اليوم الذي ستسقط فيه كل الاقنعة - [00:09:38](#)

وكل الغش والتزوير والخداع. وكل المظاهر كل النفاق كل الرياء. ولن يسلم الا الخالص من العمل لذلك اليوم يا مسلم تريد الرفعة الحقيقية. تريد المكانة العالية العلية اقبل على القرآن الكريم - [00:09:57](#)

اقبل اقبالا صادقين كثير منا يقول وانا منهم فلان لما يتكلم يقف ويستنبط او يستدل مع انك تسمع هذه الايات لكنك لا تحسنوا الاستدلال ولا تجني تلك الثمار. العلاقة القوية مع القرآن - [00:10:19](#)

العلاقة القوية مع القرآن. بعضنا يا كرام لعل بعض اسماء السور لا يعرفها. كيف ستستدل بالقرآن وانت؟ بعض اسماء السور لا تعرفها لا تعرفها فضل عن ايات لو قرأت قرأت عليك مرات ومكرات اول مرة تسمع بها. ما قرأتها من قبل - [00:10:40](#)
لم تقرأها من قبل. لم تسمعها من قبل تخيل. وهذا واقع ترى واقع لا تظن ان الناس كل ان الناس كلها مقبل على القرآن. والقرآن يعمل في البيوت على شاشات التلفاز. لا يا اخوة - [00:11:00](#)

الامة اليوم بعيدة الا من رحم ربي. وقليل ما هم يحدثني من قريب رجل عن مشهدين يدلان على عظمة القرآن وعلى جفوتنا وهجرنا

للقرآن واننا لسنا كما كان الاولون يقول وهذه رسالة - [00:11:18](#)

هذه رسالة لمن يقصر في قراءة القرآن وتلاوته وسماعه واطهار ذلك يقول هذا الاخ في مكان ما امرأة تدخل لتشتري شيئا فتسمع قد لا تصدقون فتسمع القارئ يقرأ عند هذا الرجل مذياع او شاشة او نحو ذلك - [00:11:39](#)

الايات في سورة الحجرات التي تتكلم عن الغيبة ايجب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا يقول توقفت المرأة متعجبة مستغربة ان هذا هو حال الذي يغتاب نادمة مستغفرة وكأنها تسمع هذه الاية لاول مرة - [00:12:15](#)

لاول مرة نحن بين يدينا كنز عظيم. سر هداية يا اخوان. لكننا مقصرون مقصر في حق القرآن في سماعنا وقراءتنا وتلاوتنا وعيشنا مع القرآن. اوقات فراغك بأي شيء تشغلها هذي الاوقات الطويلة والطويلة جدا بأي شيء تشغلها؟ تكلمنا في درس ماضي عن الفراغ -

[00:12:38](#)

عش مع القرآن. كنت الامام مالك ستري والله يا كرام بقدر ما تقترب من القرآن بقدر ما ترى من البركات البركة في علمك والبركة في وقتك. والبركة حتى في دنياك. حتى في دنياك. حتى كان السلف يقولون كنا نستشعر - [00:13:07](#)

مقدار البركة بمقدار زيادة وردنا من القرآن كلما زاد ورده يرى الاثر يرى الاثر علاقة حسنة مع القرآن الكريم كعلاقة الامام مالك رحمه الله هذا تلميذه وانا ما احدثك عن انسان عامي يعجب من عالم او - [00:13:29](#)

عالم لا هذا من كبار الطلاب عبد الله بن وهب. يقول كنا نعجب تخيل ما هي ملكة؟ ما هي الملكة التي اتاها الله الامام ما سرها يا كرام؟ تقول اذا دخل بيته ليس له اشتغال الا بالقرآن الكريم. ليس له اشتغال الا بالقرآن - [00:13:48](#)

لذلك ايها الاحبة الكرام اقبلوا على كلام الله اقبلوا على كلام الله قراءة وحفظا وعملا وتدبرا وفهما اجعل القرآن حفظه مشروعاً حياة لك ولاولادك اجعل القرآن العظيم القمة في هرم الاهداف. القمة في هرم الاهداف. نحن الا من رحم ربي. لو تأملنا حالنا - [00:14:08](#)

مع اولادنا نجد ان القرآن مضيع ومغيب ثمة تفريط وتفريط كبير في القرآن الكريم. قد نقبل في رمضان في حفظ الولد سورة او سورتين او لعله جزء ثم بعد ذلك - [00:14:40](#)

هذا الولد لو حفظ القرآن يقينا سيظل القرآن يدفعه ويؤزه نحو الطاعات. ويحفظه ايها الاحبة الكرام يحفظه. فالقرآن العظيم كما قال احد الموفقين يقول والله انك لتستحيي ان تعصي الله والمصحف الى جانبك - [00:14:55](#)

تستحي تستحي ان تعصي الله والمصحف بجانبك فكيف اذا كان القرآن في صدرك كيف سيكون حالك اذا كان القرآن في صدرك؟ فاقبل على القرآن قراءة وتدبرا ولزوما لمجالس القرآن وفهما وعملا وفقنا الله واياكم لمرضاته. وبعد احبتي وقفت في درسي الماضي عند قوله ولا يقبل منها شفاعة. تكلمنا عن الشفاعة - [00:15:19](#)

تعريفها شروطها صورها وذكرنا جملة من الاحاديث والايات الدالة على ذلك ايها الاحبة الكرام وذكرت لكم ان هذه الاية ابتداء تخاطب بني اسرائيل. كما ذكر ذلك الزجاج وغيره ان بني اسرائيل كانوا يزعمون - [00:15:47](#)

هنا انهم سينتفعون بشفاعة انبيائهم جاء القرآن خاطبهم كما خاطب مشركين عرب نافيا الشفاعة هذي الشفاعة الباطلة التي ذكرناها ثم احبتي في الله الوقفة التي الثانية مع هذه الاية مع قوله جل في علاه لا تجزي نفس عن نفسي شيئا - [00:16:06](#)

هذه الاية لا يليق ان تمر علينا مرور الكرام. ونحن نزعم اننا من اهل القرآن واجتمعنا لقراءة القرآن ومدارسته الله جل في علاه يأمرك بان تتقي يوما لا تجزي فيه نفس عن نفسك. واتقوا يوما لا تجزي - [00:16:38](#)

نفس عن نفس شيئا. ما معنى هذه الاية وما هي النفوس هذه التي لم تغنيك شيئا عند الله سبحانه وتعالى. اقول ابتداء احبتي في الله معنى هذه الاية او هذه الجملة العظيمة من هذه الاية - [00:16:58](#)

ان يقوم قائم التقوى في قلبك حزفا اياك ومعلما اياك على ان تخاف من ذلك اليوم يوم القيامة. والذي لن ينفعلك شيء فيه عند الله لا تجزي نفس عن نفسي. نفس عن نفسي. لا تغني نفس عن نفسه - [00:17:20](#)

لما اقرأ وتقرأون لا تجزي نفس عن نفس قد يقول قائل من النفس هذه التي لا تجزي على النفس ساعرض لكم بعض هذه النفوس التي التي لا تجزي عن النفوس. نفس عن نفس - [00:17:51](#)

وبعضكم سيستغرب البعض قد يستغرب حتى هذه النفس لا تغني عني؟ نعم لا تغني عنك ابداً احبتي في الله باقربها والداك تخيل
معي في ذلك اليوم في يوم القيامة. التي الذي انت احوج ما تكون فيه الى حسنة - [00:18:11](#)
الى من يحتاج عنك. الى من يمدك بعون اقرب الناس الوالد والوالدة في ذلك اليوم لا ينفعانك بشيء ابداً لا والد عن ولده تخيل لذلك
اليوم في يوم القيامة يا كرام الوالد الذي كان يتعب ويكدح ويكد من اجلك لن - [00:18:36](#)
يغني عنك شيئاً ولو رأني اعذب ولو رأك تعذب. اسأل الله العافية لنا اجمعين اذا ماذا ننتظر ايها الاحبة الكرام اذا كان ارحم الناس بك
كما يقول شوقي في مدحه للنبي عليه الصلاة والسلام يقول واذا رحمت فانت فانت ام او اب. هذان في الدنيا هما - [00:19:11](#)
الرحماء في الدنيا ارحم الناس بك والداك ولا تصدق. وجود ارحم منهما في ذلك المشهد ابداً لا يغنيان عنك من الله شيئاً والثاني ايها
الاحبة الكرام من هذه النفوس التي لا تغني عنك من الله شيئاً. وبتكلم عن النفوس القريبة فكيف بالبعيدة - [00:19:35](#)
الاب حزن نفسي الام الرؤوم الحنونة اللي ما كانت تنام. اذا ان ولدها نفسي نفسي مشهد عظيم والموقف مهيب. نسال الله
السلامة والعافية الثانية يا كرام الولد ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً - [00:20:08](#)
الولد ايها الاحبة الكرام الولد الذي انا وانت نسعد ونحن نراهم يكبرون. ليحملون عنا شيئاً من اعباء الحياة ونعتقد ان فيهم سعادة يوم
القيامة لا يغني عنك شيئاً مهما كانت حالتك - [00:20:39](#)
فلن يستطيع ان يغني عنك شيئاً. تخيل والله هذي الاشياء ايها الاحبة الكرام ليست بالامر الهين وساذكر ثمار هذه القاعدة لا تغني نفس
عن نفس شيئاً لكن قبل ذلك لابد ان اذكر لك من هذه النفوس - [00:21:04](#)
التي لا تغني عنك من الله شيئاً. هذه النفوس التي تعلق بها في الدنيا وهي مصدر من مصادر الطمأنينة والامن والسكينة والسعادة لا
تغني عنك من الله شيئاً الاولاد. والثالث ايها الاحبة الكرام الزوجة - [00:21:23](#)
هذي الزوجة التي يعطف عليها زوجها والزوج كذلك الأزواج لا يغني الواحد عن عن الاخر شيئاً يوم القيامة الزوج الذي عنده استعداد
ان يضحى بكل شيء في سبيل حفظ زوجته والعكس الزوجة كذلك يوم القيامة - [00:21:46](#)
لا تغني عنك شيئاً. ولا تغني عنها شيئاً هذي الاشياء لابد ان افكر فيها وان اتأملها لان لها ثمار وثمار كبيرة جداً يا كرام تخيلوا
الاب والام الابناء الأزواج والاشقاء الاخوة - [00:22:12](#)
يوم يفز المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه. لم؟ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه شأن يغنيه لذلك احبتي في الله هذي الحالة
التي سنعيشها يوم القيامة يقينا يقينا ينبغي ان نحسن الاستعداد لها كما ساذكر بعد قليل - [00:22:34](#)
كذلك ايها الاحبة الكرام اذا وسعنا الدائرة اكبر الاصدقاء الاصدقاء يوم القيامة. كذلك الاقارب اصحاب الاهل العشيرة. وتقطعت
تقطعت الاسباب كذلك علاقتك بالمسؤول بالقوي الكبير كبير العشيرة كبير القوم كبير المقام صاحب المكان السياسي - [00:23:09](#)
كذلك ابداً لا تغني عنك من الله شيئاً. اذ تبرأ الذين تبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب قطعت بهم الاسباب قال الضعفاء لما قضي الامر
او قال الشيطان لما قضي الامر اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب - [00:23:41](#)
لاحظ هذا المشهد اذا اذا كنا نؤمن ولا بد بانه لا نفس تغني عنك من الله شيئاً يوم القيامة لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ماذا يبعث هذا
في قلبك وماذا يؤثر فيك في الدنيا قبل ان تصل الى الله؟ فتصدم وتتفاجأ فتخذل نسال الله السلامة ستخذل - [00:24:10](#)
كم تحسن الاستعداد؟ وربى ستخذل. لانك ستذهب الى هؤلاء ولن تجد شيئاً. مع ان الله اخبرك قبل ان تموت. اخبرك وانت حي بانهم
لن يغفوا عنك من الله شيئاً ماذا يبعث في قلبي وقلبك هذا؟ اقول اولاً ثمرات - [00:24:38](#)
هذه الجملة القرآنية العظيمة. ان تخلص في اعمالك ايها الحبيب كثير منا يخطئ باب الاخلاص بحثاً عن رضا الناس. وطلباً لمحبتهم.
وطلباً لرضاهم واعجابهم وغير ذلك ان مشكلة الاخلاص ايها الاحبة الكرام - [00:24:56](#)
الكبرى ان يلتفت قلبك عن الله سبحانه وتعالى فاذا ما اعتقدت جازماً بان هذا الذي رأيت من اجله ايا كان لن يغني عنك من الله شيئاً
هذه الاية والله يا اخواني من اعظم - [00:25:24](#)
اسباب علاج مرض الرياء. اذا كنت تراني باعمالك تزين صلاتك. تتصدق ليمدحك الناس. فتثق تماماً كل ولو وصلوا في صفحتك وقناتك

الى ملايين لن يغنوا عنك من الله شيئاً بعض الناس عنده ثلاث ملايين متابع - [00:25:47](#)

ثلاث ملايين واربع ملايين. هؤلاء الذين افرح بهم وتفرح بهم ثم تعمل من اجلهم تعصي الله بحثاً عن رضاه ترائي في اعمالك ما تقصد وجه الله سبحانه وتعالى؟ تخيل هذه الملايين المملينة لن تغني عنك من الله شيئاً - [00:26:12](#)

نسأل الله السلامة والعافية لذلك اعظم شيء تبعته هذه الاية في قلوبنا يا كرام تحقيق الاخلاص لذلك رحم الله الامام ابن القيم رحمة واسعة يعالج مرض الرياء بهذه الكلمات المستنبطة من هذه الايات. يقول يا ابا محمد اذا حدثتك نفسك بالاخلاص - [00:26:33](#)

تريد ان تتصدق؟ تريد ان تقيم شيء لله تعمل صيانة لهذا المسجد؟ تنفق على يتيم على ارملة على طالب علم تقيم شيء لله. يقول اذا حدثتك نفسك بالاخلاص. فبدأت نفسك تنازعك - [00:26:57](#)

لأنك تفعل ذلك مدحا وثناء طلبا للشهرة طلبا طلبا الى النيابة والبلدية انظر ماذا يقول لك الامام ابن القيم فاعمد الى حب المدح والثناء واذبحه بسكين علمك وبقينك بانه لا احد ينفع مدحه او يضر ذمه الا الله - [00:27:13](#)

كلمة جميلة جدا لا احد ينفع مدحه او يضر ذمه الا الله لا تجزي نفس عن نفس شيء فلماذا ترائي من اجلهم لماذا ترائي من اجله؟ تزين صلاتك؟ تحسن صدقتك - [00:27:38](#)

تنفق اموالك تحفظ القرآن من اجل الناس. تتعلم العلم من اجل الناس مصيبة هذا ايها الاحبة الكرام هذه الثمرة الاولى وهي ثمرة عظيمة وعظيمة جدا. تجعل واحد منا اذا كان هذا الذي سارائي من اجله لن - [00:27:56](#)

يعني من من الله شيء. اذا ما الفائدة من هذا الرياء كله ما الفائدة من هذا الرياء كله؟ نسأل الله السلامة والعافية الامر الثاني احبتي في الله والثمرة الثانية التي تبعثها هذه الاية في نفوسنا - [00:28:17](#)

الا تعصي الله في سبيل احد من الناس احد لا يغني عنك عند الواحد الاحد لا تعصي الله من اجله لا تعصي الله من اجله. حتى لو كان الاب والام حتى لو كانت صاحبة الزوجة حتى لو كان الاخ الشقيق - [00:28:32](#)

حتى لو كان الولد مصيبتنا ايها الاحبة الكرام في زماننا هذا للاسف انا ما معصي الله سبحانه وتعالى ونعتقد ان هؤلاء الذين نعصي الله من اجلهم الولد يريد ان يتزوج قرض ربوي. الولد يريد سيارة قرض ربوي. رضا الزوجة مقدم على رضا الله - [00:28:58](#)

وهكذا نعصي الله سبحانه وتعالى يا كرام ندخل انفسنا النار والله مصيبة في سبيل اناس لم يحملوا عنك سيئة واحدة. ولا الام ولا الاب ولا الولد ولا الزوجة. اذا لماذا تعصي؟ لما تلح عليك الزوجة - [00:29:23](#)

في شراء امر بطريفة ربوية او بيع محرم تذكر هذه الاية والله هذه الزوجة التي تلح عليك وتطالب لن تحمل عنك سيئة واحدة هذا الولد الذي من اجله تأكل الحرام - [00:29:45](#)

ولعلك من اجله تفعل اشياء كبائر هذا الولد الذي افنيت حسناتك وكثرت السيئات في سبيله هو اول من يتخلى عنك يوم القيامة لذلك اتق الله في نفسك اتق الله في نفسك هذه الايات وهي في سور قصيرة - [00:30:05](#)

يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه هذا الان ما ينبغي ان تمر عليك مرور الكرام. تفكر تتعب تحمل هم هذا الولد. فتأكل المال من حرامه قبل حلاله - [00:30:30](#)

تعصي الله جل في علاه في سبيل رضا البنت وفي سبيل رضا الزوجة وفي سبيل رضا الام والاب والاخ والمسؤول والمسؤول وقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء؟ ماذا يقول؟ هذا المسؤول الذي عصيت الله من اجله. هذا المدير الذي عصيت الله من اجله - [00:30:50](#)

لو هداانا الله لهديناكم. سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا مما يعني لا مفر لا مفر تعجب والله ايها الاحبة الكرام كما قال السلف ممن يبيع دينه من اجل دنيا الناس - [00:31:21](#)

يعني احيانا كلها ذنوب وكل خطأ. لكن ان تبيع دينك من اجل نفسك عقلا تقبل اقبل عقلا وان كان الفعل مرفوض ومذموم من كل وجه. لكن ان تبيع دينك في سبيل دنيا الناس في سبيل دنيا غيرك تعصي الله من اجل مسؤول لن يحمل عنك حسنة - [00:31:42](#)

من يحمل عنك سيئة ولن يعطيك حسنة لذلك انتبه واتق الله سبحانه وتعالى. والله يا كرام انا اقولها وبكل صراحة لا احد على وجه

الارض يستحق ان تعصي الله الله من اجله - [00:32:07](#)

مهما انكر مهما كان لم؟ لانه في ذلك المكان هناك في ارض المحشر في يوم القيامة لن تجده سيتخلى عنك ولن يتصدق عليك بحسنة.

ولن يحمل عنك عنك شيئا. لذلك تأملوا بالله عليكم - [00:32:24](#)

ذلك الاب او حال تلك الام. الذي باع دينه في سبيل دنياه اولاده ففرط وقصر ضيع الصلاة. اكل الحرام. فعل ما فعل. في سبيل

مستقبل الاولاد واقبح به من مستقبل - [00:32:45](#)

استقبلهم الجنة يا اخواني مستقبلنا كلنا الجنة يهيب لهم دنيا في طاعة الله. دون ان نعصي الله ما استطعنا الى ذلك سبيلا لكن

المستقبل الحقيقي الحياة الحقيقية كما قالها الله. يا ليتني قدمت لحياتي - [00:33:05](#)

لذلك تخيل حال ذلك الاب المسكين الذي ظل حياته كلها يتعب ويكدح ويعصي الله ويقصر في حق الله جل في علاه على حساب ماذا

على حساب قرآنه وصلاته. وبعضهم على حساب صيامه وبعضهم على حساب بره بوالديه. وبعضهم على حساب توحيده - [00:33:27](#)

تخيل على حساب توحيده. توحيد. يبيع دينه من اجل الاولاد. ثم ماذا هل سيحمل عنك شيء هذا الولد؟ والله لن يحمل عنك شيء. لا

تجزى نفس عن نفس شيئا. وهذا ايضا يقال للازواج والزوجات - [00:33:50](#)

الزوج الذي يأمر بمعصية والزوجة التي تأمر بمعصية والله لن تحمل عنك حسنة واحدة. سيئة واحدة ولن تعطيك حسنة واحدة لذلك

في هذا الباب كن انانيا كن انانيا ولا عيب. يحمل عنك اذا كان سيحمل عنك شيء من السيئات فاصل لها من اجله. يكتب لك عهد

وميثاق - [00:34:07](#)

واشهد عليه من ستشهد عليه من ستشهد على هذا الميثاق انه سيحمل عنك شيء من السيئات مستحيل لذلك تخيل حال الاب دائما

نركز على الاب لانه في هذا المقام كثير منا يا اخوان يعصي الله سبحانه وتعالى في سبيل الاولاد - [00:34:37](#)

في سبيل الاولاد يفرط يترك الولد يعصي الله سبحانه وتعالى في سبيل مرضات ولده. وهو يضر بنفسه ويضر بولده الله المستعان اذا

احبتي في الله هذه الاية تبعث في قلوبنا الا نعصي الله في سبيل احد من الناس - [00:34:58](#)

مهما كان ولو كان من اكثر الناس الذين تحبهم. هل هل تحب اكثر من ابيك وامك وولدك وزوجتك؟ لا. هؤلاء الذين ذكرتهم وسمعت

الايات التي تتكلم عن براءتهم وتبرأهم منك - [00:35:18](#)

والله المستعان ايضا احبتي في الله مما تبعته هذه الاية في نفوسنا ان نحسن الاستعداد ليوم الانفراد سميته واستغفر الله ان كنت

ساخطي في ذلك يوم الانفراد اعني بان ذلك اليوم - [00:35:40](#)

وحدك وكلهم اتيه يوم القيامة ايش؟ فردا هذه الاية تعزز هذا المعنى يا اخوان كلهم اتيه يوم القيامة فردا. اذا كان الواحد منا يعتقد

جازما بان هؤلاء الناس لن يغنوا عنك من الله شيئا - [00:36:07](#)

ولذلك هذا الذي يأخذ جوالك او البنت الذي تأخذ الجوال وتشاهد ما حرمه الله والله لن يحمل عنك تلك السيئات التي شاهدها والله لن

يحملها عنك يوم القيامة ابدا لذلك احسن الاستعداد انت ستقدم وحدك لا قبيلة ولا عشيرة ولا اتباع - [00:36:29](#)

ولا جنود ولا حرس ولا احد فردا ان كل احد ليس له وزن هناك يوم القيامة اذا كنا نعتقد بان النفس لا تجني تغني وتجزي عن النفس

شيئا ان نحسن الاستعداد ايها الاحبة الكرام. لذلك يقولون من اعتقد بانه قادم على الله وحده - [00:36:53](#)

احسن الاستعداد وحده. يحسن الاستعداد لانه سيكون وحده. ما معك احد يدافع عنك ولا احد يحمل عنك. اذا اعتمد على ماذا؟ على

نفسك. على نفسك. لذلك انت احوج ما تكون - [00:37:22](#)

احوج ما تكون بان تكون صاحب رصيد ورصيد كبير جدا من الحسنات يوم القيامة. رصيد كبير وكبير جدا من الحسنات يوم القيامة.

حتى تنجو عند الله سبحانه وتعالى لا ان تكون من المفرطين المقصرين والله المستعان - [00:37:42](#)

اذا هذه الاية احبتي في الله كما ذكرت لكم تبعث في قلوبنا هذا المعنى. وهذه المعاني العظيمة انتقل الى قوله جل في علاه ولا يؤخذ

منها عدل. ما المقصود بالعدل - [00:38:02](#)

وهل فرق؟ هل ثمة فرق بين العدل والعدل؟ وما المقصود به هذه الاية الله سبحانه وتعالى هنا لما قال واتقوا يوما لا تجزي نفس عن

نفس شيئا. ولا يقبل منها شفاعة - 00:38:22

ولا يؤخذ منها عدل العدل ايها الاحبة الكرام بفتح العين وسكون الدال معناه الفداء المكافئ الموازي فان كان من الجنس من جنس الشيء نفسه فهو بالفتح وبالكسر من غير جنسه - 00:38:45

ما معنى لا يؤخذ منها عدل؟ معنى هذه الاية يا مسلم انك يوم القيامة لن يقبل الله منك فداء لنفسك مع قدومك على الله وحدك. وتركك لدنياك كلها خلف ظهرك - 00:39:19

وكل هؤلاء الناس ستري انهم لا يغنون عنك شيئا مع هذا كله لو حاولت وان لك ذلك. ان تفدي نفسك فلن يقبل الله جل في علاه تخيلوا ايها الاحبة الكرام هذه الاية العظيمة. ولا يؤخذ منها عدل لا يقبل الله جل في علاه يوم القيامة فدية. انسان يفدي نفسه - 00:39:47

يحاسب فيكون من اهل النار فيقول انا افدي نفسي. وهذه الاية ايها الاحبة الكرام حقيقة الوقفة لي معها في شيء تكلمنا عنه من قريب. غناك قبل فقرك. هذه الاية تذكرني فورا - 00:40:14

يوم القيامة يريد الانسان ان ينفق وان يبذل ملة الارض ذهابا ولا يقبل منه بينما كان مطالبا بالدنيا ان يقدم ذرة تقبل منه تخيل المشهد يوم القيامة ملة الارض ذهابا لن يقبل. في الدنيا ذرة تقبل - 00:40:34

لذلك اذا قام في قلبي وقلبك ان يوم القيامة لا فداء فيه فماذا تنتظر؟ افدي نفسك في الدنيا قبل ان تموت هناك ملة الارض ذهابا لا يقبل. والان شق تمرة - 00:41:08

اخبرك النبي عليه الصلاة والسلام في البخاري من حديث عدي بن حاتم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة شق تمرة يغني عنك من النار ملة الارض ذهابا لن يقبل يوم القيامة - 00:41:22

معادلة وموازنة ايها الاحبة الكرام يجب ان تجعل الواحد منا يبادر الى فداء نفسه وكيف في نفسك بمالك. بصدقتك ببذلك باحسانك في هذه الدنيا. راجع نفسك يا مسلم كيف بخلت على نفسك وكنت شحيحا عليها؟ ثم تموت ويذهب هذا المال تركه - 00:41:38

اسمه تركه. ميراث ليس لك. والعجيب كما قال السلف اذا اذات ابن ادم اجتمعت عليه مصيبتان. اما الاولى وهي انه يترك ما له كله واما الثانية يسأل عن ماله كله. مصيبتان. هذا الذي بخل - 00:42:08

عنده استعداد ان يقدم ملة الارض ذهابا. بينما كانوا يقولون فلان دينار. خمسين دينار مئة دينار يعتذر يعتذر كان قادرا على ان يقدم لكنه ما قدم. يوم القيامة سيتمنى يا كرام ان يستطيع. وعنده استعداد ان - 00:42:38

ليفدي نفسه بملى الارض ذهابا لكن ابدأ. لذلك يا من انعم الله عليك فوسع عليك رزقك اتق الله. وقدم قبل ان تقدم. وانفق قبل ان تتمنى ان تنفق كل شيء فلا يؤذن لك - 00:42:59

انت الان قادر قادر قادر على الصدقة. قادر ان تقدم ما في احد يمنعك. فقدم لنفسك قدم لنفسك وان العبد اقول لكم بكل صراحة ثمة امارات وعلامات تدل على ان - 00:43:19

موفق احيانا بعض الناس يسأل يقول انا ما مصيري في الآخرة. لا شك ان علم ذلك عند الله. لكن حقيقة يا ابا عمر ثمة امارات وعلامات تدل على مقدار التوفيق. انظر لنفسك. انظر الى صدقتك - 00:43:39

انظر الى قرآنك. انظر الى صلاتك انظر انظر انظر. ستعرف منزلتك لذلك ايها الحبيب المسلم في يوم القيامة لن يقبل منك ملة الارض ذهابا. مهما تحاول ان تفدي نفسك باموال لا شيء - 00:43:55

لذلك احرص اشد الحرص على فكائك نفسك وفدائها بالنفقة في الدنيا قبل ان في الدنيا قبل ان تموت. وان من علائم التوفيق كما ذكرت. ان يوفقك الله سبحانه وتعالى للصدقة. والله - 00:44:14

ايا كرام انك لتعجب من اقوام يوفقون للصدقة. للحديث بقية مع بعض النماذج المعاصرة. بعد الاذان وبالله بالتوفيق ان شاء الله. الحمد لله حق حمده. والصلاة والسلام على نبيه وعبه. وعلى اله وصحبه. ومن - 00:44:34

سار على دربه واقتفى اثره واتبع سنته الى يوم يبعثون. كنا نتكلم احبتي في الله قبل الاذان. عن قول الله جل في علاه ولا يؤخذ

منها عدل. حيث بينا ان العدل الذي لن يؤخذ يوم القيامة هو الفداء. فمهما حاول - [00:44:56](#)

ان يفدي نفسه وان له ذلك فقد انقطع عن دنياه عن ما له مهما حاول ولو حاول جدلا وفرضا فان الله جل في علاه لن يأخذ منه شيئا بل ان الله جل في علاه قال لن يقبل من احدهم ملة الارض ذهباً. ولو افندى به - [00:45:16](#)

وذكرت لكم ايها الاحبة الكرام اليوم يقبل منك مثقال الذرة وغدا لن يقبل منك مثقال الارض ذهباً ملة الارض ذهباً. اليوم يقبل منك مثقال ذرة وغدا ملة الارض ذهباً لن يقبل منك. فقدم - [00:45:40](#)

قدم الشيء الذي يقبل وانت قادر عليه وكان كلامي ايها الاحبة الكرام ان من علائم التوفيق لله من علائم توفيق الله سبحانه وتعالى لعبده ان يكون سخي بماله وصاحب صدقة - [00:46:03](#)

يا اخواني ان البخل من اقبح الامراض واقبح الصفات. ومهما بلغ العبد من رفعة ومكان واخلاق حسنة وكان بخيلاً فان بخله يقعد به. البخل يقعد بصاحبه لذلك كان العرب ولا يزالون يقولون - [00:46:22](#)

مجامع الخير الصدق والكرم الصدق والكرم. فاذا من الله سبحانه وتعالى عليك بذلك فاعلم ان الله اراد بك خيراً جل في علاه وان الذي يحول بينك وبين فداء نفسك في الدنيا - [00:46:51](#)

الخوف من نقص المال. اعظم سبب يحول بينك وبين الصدقة ما هو؟ ان هذا العشر دنانير والخمسين دينار ستذهب من رصيدك مع انك لو تأملت كلام الله الذي قال فيه سبحانه بلسان عربي مبين يحق الله الربا - [00:47:11](#)

وكلام النبي عليه الصلاة والسلام ما ما نقص مال من صدقة وفي حديث ما نقصت صدقة من فهو يخلفه هافقتم من شيء الله جل في علاه يخلفه. هذه الايات اين نحن؟ عنها ايها الاحبة الكرام. هذا الانسان - [00:47:31](#)

الذي يمر عليه الشهر والشهران والثلاثة سامحوني اذا قلت صدقة الفطر فقط لا يعرف الا صدقة الفطر اقول لك انا لست من اهل الزكاة. ما عندي مال ازكيه. جيد. لكن انتبه. انتبه. انتبه - [00:47:56](#)

اجعل لنفسك يا مسلم حظاً من الصدقة. فان لها من الاتار والثمار ما كنا قد تكلمنا عنه فيما مضى واني اقول نصيحتي الاخيرة التي اختتم بها هذا المجلس والكلام لنفسي ولاخواني الجميع جميع الحاضرين الصدقة يا اخواني ثقافة - [00:48:16](#)

ثقافة تربية عود نفسك عليها ربي نفسك عليها ستجد انك تعطي عطاء الا يخشى الفقر تعطي عطاء من لا يخشى الفقر. والعكس عود نفسك على الشح. عود نفسك ان تجعل - [00:48:40](#)

يدك مغلولة الى عنقك. عود نفسك ان تبخل عن نفسك. تبخل عليها وغدا تتمنى انك انفقت لذلك ربي نفسك يا مسلم على صدقة دائمة. بينك وبين الله جل في علاه. خالصة لوجه الله سبحانه وتعالى. تلمس - [00:49:00](#)

ابا من ابواب الخير. ونصيحتي للحاضرين جميعاً. اجعل هذه الصدقة في شيء يبقى. شيء يدور لك عند الله جل في علاه. وتجنني فيه من الحسنات العظيمة. المسلم يوم القيامة يا كرام يرى - [00:49:23](#)

اثر الصدقة الا يكفيك انك تكون في ظل صدقتك تدنو الشمس من رؤوس الخلائق وانت مستظل. الا يكفيك تلك الفضائل العظيمة التي ليس قاموا مقام بسطها. بسط لذكر فضائل الصدقة. لا. لكنه هو توجيه ونصيحة. في ذلك اليوم ملة الارض - [00:49:43](#)

ذهباً لا يقبل. اليوم الدينار يقبل. بلد اقل من الدينار. نصف الدينار واقل من ذلك. فاحرص اشد الحرص ان تربى نفسك تبي زوجك تربى ولدك على الصدقة على النفقة على فداء نفسك فداء نفسك من عذاب الله سبحانه وتعالى نسأل الله ان يعافينا - [00:50:08](#)

واياكم واياك ان تخشى من الفقر. والله يا كرام ان الفقر يأتي يأتيك ان خشيتته وخفت منه. انسان يخاف فيبخل فينقلب بخله عليه وجود ينفق يعطي والله جل في علاه يبارك. ببارك ورأينا نماذج ايها الاحبة الكرام من - [00:50:28](#)

اناس ليسوا في عصر الصحابة ولا في عصر التابعين ولا هم من اجيال ابن تيمية لا من المعاصرين لمن يعيش معك وعنده مسؤوليات كمسؤولياتك. لكن عود نفسه ان يعطي. لا ان يأخذ. عود نفسه على البذل. عود نفسه - [00:50:58](#)

ان يكون معطياً مانحاً. كل شيء ينفقه الله يخلفه سترى اثره عند الله سبحانه وتعالى. اذكر من تلك النماذج والمشاهد التي رأيتها احديثك بما رأيت وسمعت عن شخص ايها الاحبة الكرام صدقا لما عملته - [00:51:18](#)

ومشيت معهم فترة ما كان يخطر في بالي الا شيه واحد. انه يعطي عطاء من لا يخشى الفقر يعطي عطاء من لا يخشى الفقر. عطاء بلا حساب. هذا ايها الاحبة الكرام اياك تظن انه مغفل - [00:51:48](#)

وانه مستهبل وان الناس تأكل امواله لا والله هو اللي راجح. وهو الفائز لانه يقدم لنفسه بل يفدي نفسه انت تبخل بمالك. تشح بهذا المال. تقدم على الله جل في علاه. تتمنى بل عندك - [00:52:08](#)

استعداد تقدم كل هذا المال. فداء لنفسك لا يقبل منك لا يقبل منك يوم القيامة بينما هذا وفقه الله جل في علاه. ادرك ان هذا المال وسيلة وليس غاية. ان هذا المال ايها الاحبة الكرام سبب - [00:52:29](#)

من اسباب رفعة الدرجات عند الله جل في علاه. وهذه رسالة لاصحاب الاموال. بعض اصحاب الاموال قد لم قد لا يكون صاحب علم او كثير عمل لكن اتاك الله المال بين النبي عليه الصلاة والسلام ان هذا المال ان سلطته - [00:52:46](#)

على الخير فانت في اعلى المنازل انت في اعلى المنازل عند الله جل في علاه ولا يعني هذا ان كلامنا متوجه الى الاغنياء. كلا يا كرام. افضل الصدقة صدقة صاحب - [00:53:06](#)

الفقر صدقة اللي ما عنده شيه هذا من اعظم الصدقات ايها الاحبة الكرام ودرهم يسبق الف درهم الف درهم لذلك اسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا ايها الاحبة الكرام على ان يفدي الانسان نفسه وان يقدم لنفسه وان - [00:53:24](#)

في سبيل الله جل في علاه طاعة له مخلصا مقبلا راجيا ما عند الله جل في علاه انه ولي ذلك والقادر عليه للحديث بقية مع اشراقة جديدة ومشاهد جديدة من مشاهد المنه والنعم - [00:53:48](#)

التي اسبغها الله على بني اسرائيل انتقالة جديدة ايها الاحبة الكرام في سياق قصة موسى وبني اسرائيل اعتبارا من الدرس المقبل باذن الله جل في علاه. والحمد لله رب العالمين - [00:54:08](#)